

محمد محمد جاد

الإسلام  
والعلاقات الجنسية  
بين الرجل والمرأة





الاسلام والملايات المجلسية

اهداءات ٢٠٠١

المستشار / رابع لطفي جمعة

القاهرة

محمد محمد جواد

الأستاذ بالازهر

الإسلام  
والعلاقات الجنسية  
بين الرجل والمرأة

الطبعة الأولى

١٩٧٩



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

أفادني كثيراً ما قرأته عن المسألة الجنسية في كثير من كتب التفسير والسنة والفقه الاسلامي وقد كان الدافع لهذه القراءات الكثيرة المتعددة ، ما اهتم به بعض المضللين ديننا الاسلامي الحنيف - بأنه دين متردد لا يهتم بالتدابير القطرية للألسان .

ثم إن الذي دفعني لتناول موضوع العلاقات الجنسية بين الأزواج ، هو بطل كثير من الأزواج والزوجات بالأمور الشرعية التي يجب أن يقبها كل منهم في أداء هذه العملية ذات الأهمية الكبرى في حياتهم بما ينجم عنه كثير من المشكلات .

ذلك أن معرفة حقائق الجنس أمر واجب ولازم - واللغات الأجنبية غشية بالكتب التي تشرح هذه الحقائق في أدب أو في غير أدب .

إلا أن لغتنا العربية ومكتبتها أحسوج ما تكون إلى ثقافة جنسية اسلامية نافعة ، لا ترمي إلى استئثار الغرائز - كما تهدف بعض المحاولات التجارية الرخيصة التي تبذل في هذا المجال .

يهد أنه ينبغي أن تعلم بهذا أن "عناك فرقاً بين الثقافة الجنسية والتفصيل الدقيقة لهذه علاقة جنسية .

فليس في وسع أي طبيب أو عالم انفسائي أن يبين بدقة وتفصيل كل الظروف والاحوال والشروط التي تؤدي إلى هذه علاقة جنسية بين المرأة والرجل .

ذلك أن العلاقة الجنسية من أكثر الأمور في الدنيا امتيازاً بالطابع الفردي فما ينطبق على شخص بعينه - قد لا ينطبق على شخص آخر . . وما يناسب زوجين قد لا يناسب زوجين غيرهما ، مما تهابت الظروف ، كما أننا لسنا بحاجة إلى وضع نمط واحد لكيفية التعبير عن الحب الجسدي من زوجين معينين بالذات وعدد المرات التي يتم فيها ذلك التعبير ، فهذه مسألة فردية إلى حد بعيد أيضاً .

وهذا كتاب أقدمه إلى المكتبة العربية الإسلامية استعصم فيه مصنفه الفقه والتفسير والحديث وبعضاً من آراء الخبراء العالميين في علم النفس الجنسي والطب ،

وقد راعيت ما استطلعت الفقه في التفسير والتحشيد اللفظي وبكل تحفظ حتى يكون هذا الكتاب بمثابة المرشد والموجه إلى الطريق الذي ارتضاه الحق ورسوله ،



والحق أن جمع عليها هذا الموضوع من متفرقات الكتب  
وأهماتها، قد كفى جهوداً معنية وقد كان عزائي أن أقدم للإسلام  
خدمة وأدفع عن نفسه شبهة وإبرز من محاسنه ما حاول البعض  
استغناءه بقصد أو بغير قصد .

وإني أسأل الله جل جلالته وقدرته وتسامت حكمته أن ينفع به  
وأن يدخر لي ثوابه وأن يحظى بمكانه في المكتبة العريضة  
الإسلامية فهو حسبي ونعم الوكيل .

محمد محمد حماد



## أهم المراجع

---

- ١ - تفسير الألوسي
- ٢ - تفسير ابن كثير
- ٣ - تفسير القرطبي
- ٤ - تفسير المنار
- ٥ - تفسير النسفي
- ٦ - نيل الأوطار للشوكاني
- ٧ - صحيح مسلم بشرح النووي
- ٨ - الفقه على المذاهب الأربعة
- ٩ - إحياء علوم الدين للغزالي
- ١٠ - زاد المعاد لابن قيم الجوزية
- ١١ - سبل السلام
- ١٢ - بعض المجالات العلمية والعلمية



## أهداء

الى المنعطين الى الحقيقة والصواب

الى الأزواج والزوجات

أهدى هذا الجهد المتواضع ، إبراساً على طريق السعادة الزوجية  
محتسباً أجره عند الحق تعالى .

محمد محمد جواد



# موضوعات الكتاب

---

• أهمية الجنس في حياة الإنسان

• التدين

• سياسة الرفاق

• مقدمات الجماع

• الجماع وما يلحق به

• الاستمتاع بالخائف





# أهمية الحبس في حياة الإنسان

« عرفت من خلال العلم ، أن الوظائف البيولوجية للإنسان  
مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بفكر الإنسان ووجدانه .

وأن سعادة الإنسان تتمتع حينما يحدث الانسجام بين عقله  
ونشاطاته جسدية المختلفة . »

وهذا هو الفرق بين الإنسان والحيوان .

وهذه هي التروحية الرائعة التي خلق الله الإنسان عليها . :

« د. عادل صادق - استاذ الامراض النفسية

« أخبار اليوم في ١٣/١/١٩٧٩ م »



• أهمية الجنس في حياة الإنسان :

لا شك أن الفريزة الجنسية من أقوى الغرائز واحتمتها واحتمها ، بل لقد ذهب فرويد إلى إنها هي المؤثر الأول في الحياة البشرية ، وأن جوانب النشاط الانساني تتأثر بها وتدور حولها .

فإذا لم تكن شمة ما يشبع هذه الفريزة تحموات حبيسة الانسان إلى جميع الاطلاق ، وانتابته كثير من الاضطرابات والمقالات .

والحقيقة أن الزواج هو الخالص الوحيد من هذا كله لأنه السبيل المشروع لأشباع هذه الفريزة وإدوائها ، فيه تسكن النفس ويبدأ الهدن من الاضطراب ويكف عن النظر والتطلع إلى الحرام .

ولقد أشار الحق إلى ذلك كله في كتابه الكريم :

« ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة ، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون »

ولا يستطيع الانسان السوي أن يكت هذه الفريزة أو يمتنعكم فيها سيما تمكنا مغلقتا ، سواء في ذلك المرأة والرجل .

ولكي أوضح أهمية هذه الفريزة في حياة الانسان نذكر قصة الصحابي الجليل عثمان بن مظعون لتبين ما تنطوي عليه هذه القصة من معان لا بد أن تضعها في الحسبان .

كان الصحابي الجليل سويدنا عثمان بن مظعون منقطعاً للعبادة حتى ، هم ذات يوم أن يتخلص من قداء غريوة المجلس . . .

ودخل الرسول صلى الله عليه وسلم ذات يوم على زوجته عائشة فوجد  
بعض النسوة عندها وبينهن امرأة يبدو عليها الحزن والاكئاب . ولحقها  
الرسول فرق قلبه لها ، فسأل صلى الله عليه وسلم عائشة عن حالها ، فقالت له :  
إنها زوجة ابن مظعون وهو مشغول عنها بالعبادة يصوم النهار ، ويقوم الليل .  
لقد ذهب رسول الرحمة للاقاة عثمان لينصحه ويرشده ، وقال له :

أما لك يا أسوة ؟ . . .

قاله : بأبي أنت وأمي . وماذا

قال الرسول :

تصوم النهار وتقوم الليل ؟ . . .

قال : إني لأفعل

قال الرسول :

لا تفعل . . .

إن لجسدك حقاً ، وإن لأمالك حقاً . . .

وأدى عثمان حق أهله . . .

وذهبت زوجته إلى بيت النبي والمطر ينسوح منها ، لتقول لمن كانت  
تجلس بينهن بالأمس جريئة مكتئبة ، لقد أطفأ عثمان نارها المتأججة .

هاهى اليوم بين عشية وضحاها قد تحول حالها من حزن وإكئاب  
واضطراب إلى بهجة وسرور ونضرة ، حتى سألتها الذميرة ماذا جعلت  
يأزوج ابن مظهر . . . ١١٨

قالت لمن . . . « أصابنا ما أصاب الناس » .

إن الجنس في واقع وحقيقته جزء من الحياة ، ونفس من عناصرها ، . .  
لاغنى عنه فهو الأداة الوحيدة لحفظ النوع ، وهو الوسيلة الوحيدة لأشباع  
ناحية من نواحي الحاجة الغريزية التي فطرت عليها المخلوقات الحيية بجميع  
أنواعها .

ويقول الأستاذ المقاد في كتابه « عقيدة محمد »

« ونحن قبل كل شيء نذكر أن الرجل العظيم أن يحب المرأة ويشعر بمشغتها ،  
هذا سواء الفطرة لا عيب فيه ، وما من فطرة هي أعمق في طبائع الأحياء من  
فطرة الجنس والالتقاء الذكر والأنثى فهي الغريزة التي تلهم الحي في كل طبقة من  
طبقات الحياة مالا تلبسه غريزة أخرى »

وانقد أردنا — لأهمية هذه الغريزة — أن نبين عناية الإسلام ونبيه بها  
حتى يه — لم الناس — أتباعاً للإسلام وخصوصاً — أن الإسلام دين الفطرة  
السليمة ، ما ترك أمراً في حياة الناس ولا في آخرتهم إلا وبه إليه .

ولا بد العملية الجنسية أن تتم بين الزوج وزوجته على أكمل وجه لأنها في

الواقع شريكاً متعاوناً يكمل كل منها دور الآخر ومن حق كل منهما أن يحصل على قدر من المتعة يعادل القدر الذي يحصل عليه زميله . . .

ذلك أن العملية الجنسية وإن كانت المتصودة منها — حفظ النوع البشري — إلا أنها أعظم قيمة لدى الإنسان ، لما أوتي به من خيال مبتكر مهذب وإحساس ، ولما أوتي به من جهاز عصبي حماس ، دقيق .

فإقبال رجل وامرأة على الاتصال الجنسي برغبة متبادلة وفي غبطة مشتركة — يعتبر من أكثر الأعمال في الحياة انطواء على إمكانات الخير . . .

والذين لا يهتمون بالعملية الجنسية ويولونها ما تستحق ، يخطئون في حق أنفسهم وفي حق مجتمعاتهم وإنسانيتهم ، رجالاً كانوا أم نساء .

ذلك أن كثيراً من حالات الطلاق وكثيراً من حالات الانحراف يحدث كل منها نتيجة عدم اهتمام أحد الزوجين بهذه العملية في الحياة الزوجية .

من أجل هذا سوف نصحبك لتقف على ركاز هذه الغريزة حتى تستطيع أن تهذب سلوكك نحوها وأن تستجيب لها برضا واطمئنان دون أن تكون مشكلة تقاى راحتك وتهدد أمانك .

## مع الفيلسوف الغزالي

كتب حجة الاسلام الامام الفيلسوف أبو حامد الغزالي مقالة عن الشهوة وأهمية قضائها تكتب بقاء الالهة . ولقد وجدت في نفسي إلحاحاً شديداً أن أتوج صفحات هذا الكتاب بهذه المقالة النفسية من الكتاب النفيس وإحياء علوم الدين . .

قال الامام رحمه الله تعالى ونفعنا بعلمه

« النكاح بسبب دفع غائلة الشهوة مهم في الدين لكل من لا يؤتي عن عجز وعنه ، وهم غالب الخلق ، فإن الشهوة إذا غلبت ولم تقاومها قوة التقوى ، جرت إلى إقترع الفواحش وإليها أشار بقوله عليه السلام عن الله تعالى « إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير » ، وإن كان ملجأ بلجام التقوى ، فنأيته أن يكف الجوارح عن إغابة الشهوة ، فينقض البصر ويحفظ الفرج ، فاما حفظ القلب عن الوساس والفكر ، فلا يدخل تحت إختياره ، بل لا تزال النفس تجاذبه وتحدثه بأمور الوقاع ، ولا يفر عنه الشيطان الموسوس إليه في أكثر الأوقات ، وقد عرض له ذلك في أثناء الصلاة ؛ حتى يحس على مخاطره من أمور الوقاع ما لو حدث به بين يدي أخس الخلق لاستعيا منه ، والله مطلع على قلبه والقلب في حق الله واللسان في حق الخلق .

ورأس الأمور السريه في سلوك طريق الآخرة قلبه ، والمواظبة على الصوم

لا تقطع مادة الموسسة في حق أكثر الخلق إلا أن ينضاف إليه ضعف في البدن وفساد في المزاج ، ولذلك قال ابن عباس رضى الله عنهما :

« لا يتم نسك الناسك إلا بالإنكاح ، وهذه حنة عامة قل من يتنحاص منها ،

ثم يقول الإمام : « وعن عكرمة وبجهد أنها قالوا فى معنى قوله تعالى : ( وخلق الإنسان ضعيفاً ) .

انه لا يصبر عن النساء ، وقال فياض بن نعيم : إذا قام ذكر الرجل ذهب ثلثا عقله ، وبعضهم يقول ذهب ثلث دينه ، وفى نوادر التفسير عن ابن عباس رضى الله عنهما ( ومن شر غاسق إذا وقب ) قال قيام الذكر .

وهذه بلية غالبية ، إذا حاجت لا تقاومها عقل ولادين وهى مع أنها صالحة لأن تكون باعثة على الحيأتين ( الدنيوية والآخروية ) فهى أقوى آلة للشيطان على بنى آدم ، (١) .

ويقول الإمام رضى الله عنه :

« وكان بعض الصالحين يكثر الشكاح ، حتى لا يكاد يخلو من اثنين أو ثلاث فأذكر عليه بعض الصوفية ، فقال هل يعرف أحد منكم أنه جالس بين يدي الله تعالى جاسدة ، أو وقف بين يديه موقفاً فى معاملة ، فتخطر على قلبه خاطر شهوة ؟

---

(١) الأحياء يتصرف .



فقالوا : يصيبنا من ذلك كثير :

فقاله : لو رخصت في همري كله بمثل حالكم في وقت واحد ، لما تزوجت ،  
لكني ماخطر على قاي خاطر يشغلي من حال إلا نفذته ، فأستريح وأرجع إلى  
شغلي ومنذ أربعين سنة ماخطر على قاي مدسية ،

ثم يقول الامام رحمه الله تعالى

« وكان الجنيد يقول :

« احتاج إلى الجماع كما احتاج إلى القرص ،

فالزوجة على التعقيق قوت ، وسبب لظهارة القلب .

ولذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من وقع نظره على امرأة

فتأقته إليها نفسه أن يهاجم أهله ، لأن ذلك يدفع الوسواس عن النفس .

### ويقول الغزالي في فوائد الشكاح :

إن في ترويح النفس وإيناسها بالمجالسة والنظر والملاعبة ، إراحة للقلب وتقوية له على العبادة ، فإن النفس ملول ، وهي عن الحسنى نفور ، لأنه على خلاف طبيعتها ، فلو كانت المداومة بالأكراه على ما يخالفها جمحت وثابت ، وإذا رويته بالهذات في بعض الأوقات قويت ونشطت : وفي الاستئناس بالنساء من الاستراحة ما يزيل الكرب ويروح القلب

وينبغي أن يكون النفوس المتقين إستراحات بالمباحات ، ولذلك قال تعالى :  
و ليسكن إليها ،

ويقول ابن قيم الجوزية :

و فإن الجماع وضع في الأصل لثلاثة أمور هي مقاصده الأصلية .

الاول : حفظ النسل ودوام النوع إلى أن تتكامل العدة التي قسمها الله بروجها إلى هذا العالم .

الثاني : إخراج الماء الذي يضر استيئاسه واحتقائه بجملة البدن .

الثالث : قضاء الوطر ونيل اللذة والتمتع بالنعمة وهذه وحدها هي الفائدة التي في الجنة إذ لا تناسل هناك ولا احتقان يستفرغه الانزال .

و فضلاء الأطباء يرون أن الجماع أحد أسباب حفظ الصحة ،

و وإذا ثبت فضل المنى فاعلم أنه لا ينبغي إفساده إلا في طلب النسل

أو بأعرج المحقق منه فإنه إذا دام إحتقانه أحدث امراضاً رديئة منها  
الوسواس والجنون والصرع وقد يرى إستهاله من هذه الامراض كثيراً .

وقال بعض الساف :

« ينبغي الرجل ان يتعاهد من نفسه ثلاثا . . .

— ينبغي ان لا يدع المشي فإن إحتاج يوماً إليه قدر عليه .

— وينبغي ان لا يدع الاكل فإن امعاده تعنيق .

— وينبغي الا يدع الجماع ، فإن البثر إذا لم تنزع ذهب ماؤها .

وقد قال محمد بن زكريا :

« من ترك الجماع مدة طويلة ضعفت قسوى اصابه واستندت بجاريها

وتقلص ذكره ،



# التزین

د اټک لاتون لوجی کا احب ان تزین ل ،

د اپن عباس ،



## الزيف

مقدمة :

الزواج كائن حي ، لا يبقى على قيد الحياة إلا بما يطرأ عليه من نماء وتجدد  
كل يوم .

فإذا عجزت عن إعطائه من العناية ما يستحق ، فسيدوى كما يدوى جسدك  
حين تعجز عن أن تحتفظ به في صحة جيدة ، وسينحل إلى نوع من التلف .

ولعل الأمل الوحيد الذي يمكن أن يتحقق من الزواج الذي لا روح فيه .  
هو أن نعلم شيئا ما إذا معنى الزواج الحقيقي الناجح . إذ يجب علينا أن نقضى  
على الكذبة التي تقول إن الزواج نوع من الحسام التركي العاطفي ، يقدم فيه  
الزوجان الشابان ، يتقابلان في أعطاف السعادة ، ويتركان العالم يمضي في طريقه .  
إن الزواج يقدم أسرار ويحقق مكاسب طالما نفوس اليها ، ولحسن هذه  
الأسرار وتلك المكاسب تهبط مكافأة على حمل تقوم به وليست منحة خالصة .  
ويبدأ منا أن الزواجه كائن حي ، فسندري أنه ينبغي أن يتمرض  
لتجديد مستمر ، فالحياة تعني النمو والنمو يعني التغير .

من مقال للدكتور دافيد ريس

ما من شك — في أن هذه الحياة على وتيرة واحدة شيء عمل — تسجته  
النفس ويبغضه الإنسان لأن الإنسان بطبعه يميل إلى التجدد .

والحياة الزوجية كجزء من الحياة العامة ينطبق عليها ذلك .

والمرأة العاقلة الفاضلة هي التي تهتد في مظهرها بين الحين والآخر بما  
يجذب إليها الزوج ويفض به بصره عن التطلع إلى الحرام فذلك أمر رغب فيه  
الشارح الحكيم .

والرسول صلى الله عليه وسلم يقول :

« ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله عز وجل خيراً من زوجة سالحة ،

« إن أمرها أطاعته . . . . .

« وإن نظر إليها سرته . . . . .

« وإن غاب عنها حفظته في نفسها وماله . . . . .

فصرور الرجل إذن راجع إلى مظهر الزوجة واعتنائها بنفسها بما يرد به  
ما في نفسه كما أن الزوج مطالب كذلك بأن يتزين لزوجته ويمتحن بمظهره  
بما تنفض به الزوجة بصرها عن التطلع إلى الحرام كذلك ، لأن المرأة تصب أن  
تري من الرجل ما يحب أن يرى عنها ولقد قال سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما :

« إن لا تزين لزوجك كما أحب أن تزين لي »



واسمنا بعد والحق أو نشأوزة إذا قلنا إن ترين كل من الزوجين للأخسر  
من أم الأمور في مساكنها الزوجية .

واقعد قال الحاسق :

« وقسل اللومنا من ينضم من من إحصاء من ويحفظن فرزوجين ولا يبدن  
زيتن إلا مظهر منها وليضرن بفقرهن على جوسومهن ولا يبدن زيتن  
إلا لبعولهن (١) ... الآية

والرينة أذن أمر مفروض بشرط ألا يكون فيها تغيير خلق الله قال العاصم  
رحمه الله تعالى :

« لا يجوز للراة تغيير شيء من خلقها التي خلقها الله عليها بزيادة أو نقص  
إلتماس الحسن لا لزوج ولا لغيره ، كن تكون مقرونة الحاجبين فتزيل ما بينهما  
نوم البلج وعكسه ومن يسكون شعرها قصيرا أو حقيقا فتطوله أو تنزله  
بشعر غيرها فكل ذلك داخل في النهي وهو من تغيير خلق الله ، ويستثنى مما  
سبق ما يحصل به الضرر والأذية . »

قال القاضى عياض ( في سبل السلام ) :

« وأما ربط خيوط الحرير الملوثة ونحوها مما لا يشبه الشعر فليس بمنهى

---

(١) الآية ٣١ من سورة النور .

فيه لانه ليس بوصول ولا معنى مقصود من الوصول وإنما هو للتجميل  
والتحسين - انتهى

ومراد من المعنى المناسب هو «أفنى ذلك من الخداع للزوج فما كان لونه  
منايراً اللون الشعر فلا خداع فيه .

وقد قال صلى الله عليه وسلم :

« لعن الله الواشمات ، والمستوشمات ، والتامصات والمتنمصات ،

« والمتفاجات المحسنات الخيرات ، لئلا يلاق الله ،

والوشم : غرز الابرة ونحوها في الجلد ، حتى يسيل الدم ثم حشوه بالكحل

والتامص : إزالة شعر الوجه بالمنقاش

والتفاج : أن يفرج بين المتلاصقين بالمبرد ونحوه

ومما يكن من أمر فإن نطاق التزين واسع ورحب ما عدا ما ورد النص

بتحريمه لان الاصل في الاشياء الاباحة .

فيجوز للمرأة التزين بشئى انواع اللبانى والطيب والكحل وتجميل الشعر

والتفنج فيه ، إذا كان ذلك للزوج فقط بقصد إمتاعه وغمض بصره عما حرمه الله

ولاشك ان تزين كل من الزوج والزوجة يجهل فى علاقتهما حيوية ويضرهما

بالسعادة فإن كلا منهما يرى صاحبه فى صورة جديدة وشكل جديد بطردان

بذلك من حياتها المال والسّامة لتكون الحياة كلها حركة وعملا ونشاطا .  
أهل بناء أسرة وتلشّنة جيل .

\* \* \*

وقد روى أن أسماء بنت خارجة النخاري قالت لابنته عند الزواج :

« إنك تخرجت من الدش الذي فيه درجت فاهرت إلى فراش

لم تعرفيه ، وقرين لم تألفيه ،

فكوني له أرضاً يكن لك سماء ،

وكوني له مهادا يكن لك ههادا ،

وكوني له أمة يكن لك عبدا ، لا تلحقى به فيفلاك ،

ولا تساعدى عنه فيفساك .

إن دنا منك فاقربى منه ، وإن نأى فابعدى عنه

واحفظى ، أنفه وسمعه وعينه ،

فلا يهين منك إلا طيبا . . .

ولا يسمع إلا حسنا . . . . .

ولا ينظر إلا جميلا . . . . .

\* \* \*

وقد أوصى هبة الله بن جعفر بن أبي طالب أبنته فقال لها :

« إياك والنهية ، فإنها مفتاح الطلاق

وإياك وكثرة العقب ، فإنه يرث البنات

وعليك بالسكوت فإنه أزين الزينة

وأطيب الطيب المساء . . . . »

## ليلة الزفاف

« ما لم تكن العروس في هذه الليلة لبة صبيغة ، فقد ينتج  
عن ثور أعصاب عريسها ، أن يسلك معها سلوكا جنسيا سريعا  
أو غير مرض ، فيقلب الحال ويدل من أن يجتازا أول تجربة  
لها اجتازا لطيفا محببا إليها ، إذا بهما يجتازان تجربة مؤلمة  
منهضة ، وحتى في أكثر الظروف سعادة قلبا تكون الفرصة في  
ليلة الزفاف مهبة لتلائم جنس من كلا الزوجين . »



## ليلة النفاق

تشغل هذه الليلة وكنا في ذهن كل ذكر واثني ونراود حلم كل فتى وفتنة منذ فترة المراهقة ، ولذلك كان على الزوج والزوجة الا يحكما هذه الاحلام الجذابة بسوء تصرفاتها في هذه الليلة فكم من اناس ذهبوا ضحية هذه الليلة وتبددت احلامهم وسعادتهم نتيجة عدم الاحساس بالمسئولية الكبيرة التي تقع على عاتقهم .

وان نحن اردنا ان نلقى بالثبته في الفهل على الزوجين في ليلة زفافها ، فان المصعب الاكبر من هذه الثبته يقع على عاتق اهل كل من الزوجين .

فوضح الفتاة في محبتها لا يتيح لها التعرف على الناحية الجنسية من الزواج ومن ثم كان على الام واجب تبصير ابنتها دون تحرج ، فالام مدرسة لابنتها وهي التي تسمى لسعادتها ولإسعادها . . . أو ليس من مسادة الفتاة أن تجتاز هذه الليلة بلا مخاوف . . ؟

وإذا كان قد قدر للشباب أن يعرف شيئا عن ليلة زفافه عن طريق ما يكتب من الجنس في الكتب والمجلات فإن ذلك وحده لا يكفي ، بل أن واجب الأب نحو أبنه أن يهره بما يجب أن يكون ، وكيف لارهو الرجل الذي مر بالتجربة وأفاد منها . . ؟

اننا لا نقول لأهل الزوج أو الزوجة أرفعوا برقع الحياء ، ولكننا نقول

لهم لا حياة في الدين . . . وقد ورد أن العلم يضيح بين الكبير والحياة .  
 الملقن أبناءنا ويثباتنا درس اللبلة في بساطة وبمباراة متعاقبة وألفاظ متعاقبة  
 حتى نكون قد أدينا القصيدة في أدب بالغ وبغير جرأة .  
 وأهم مشكلة تتمثل في هذه اللبلة « لبلة الوفاق » إزالة البكارة .

### « إزالة البكارة »

وإزالة البكارة بالأصبع من العادات السيئة المعينة لازالة تغشى في كثير  
 من قرانا ومدننا بحالة تشجر منها الأبدان وذلك لما يتراب عليها من ضرر  
 بالغ لاسيما إذا تولاهما غيرة الزوج من النساء الجاهلات من يوق بين لهذا  
 الغرض .

وتقوم الدنيا وتتعد أو لا تتعد من أجل هتك هذا الغشاء الرقيق ، وما أدى  
 أرائك الجناة أن هذا التصرف إنما يترك في نفس العروس أثرا سيئا من شدة  
 الصدمة وفظاعة الجرم ، في حين أن إزالة غشاء البكارة الرقيق لا صدمة فيها  
 ولا مشقة ويمكن أن يقوم الزوج المثقف المتفهم بهذه العملية دون تدخل الآخرين  
 وبعض الذكورة بلا أدنى مقاب .

« وأفضل العلاج ما تولته يد الشريعة الغراء وجاء به سيد الأنبياء صلى الله  
 عليه وسلم فهو الباسم الشافي والطيب الواقى ، وذلك بترك الزوج لزوجته تأنس



به ويأمن بها وتسكن إليه ويسكن إليها ، فتحصل الودة وتصفو القلوب ثم تمر هذه العملية بسلام . .

والحقيقة أنه من الأفضل الزوج بعد فض غشاء البكارة إراحة الزوجة وعدم إرهاقها .

فإذا كان يباح له الاستمتاع والامتناع فإن عليه ألا يجامعها بعد فض الغشاء لأن الجماع في هذه الفترة يؤدي إلى الالتهاجات في كثير من الأحيان وعليه أن يصبر عن الإلاج حتى يلتئم الجرح لمدة يومين أو ثلاثة ثم ليفعل بعد ذلك ما شاء .

واقترح الدكتور [ بوربينو ] في كتابه [ الزواج الحديث ]

• إن الحياة الجنسية تكون أكثر اكتمالا ومتعة في الأسبوع الثاني من الزواج منها في الأسبوع الأول ، وهي في السنة الثانية أحسن منها في السنة الأولى وهكذا فهي في تقدم مستمر من حسن إلى أحسن .

وهذا التقدم لا يحدث إلا إذا حاول الزوجان أن ينميا أنسجامها وحبها لبعضهما البعض أثناء حياتهما اليومية ، وكذلك في علاقتها الزوجية ، وبهذا ذلك تتعرض العلاقة الجنسية بينهما للانحيار . .



مَدْرَسَتُكَ رَاحِمٌ

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَا يَرِ

دَ مَا يَكْرَأُ تِلَاعِبُهَا وَتِلَاعِبُكَ ؕ

مَشَقُّ عَلَيْهِ



وبما ينبغي تقديمه على الجماع مداعبة المرأة وتقبيلها

ويذكر عن جابر بن عبد الله قال :

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المواقعة قبل الملاعبة

وقد سئل الدكتور ستون

« إلى أي حد يمكن أن نقول إن جهل الزوج بطبيعة هواطف المرأة ، هو  
المسئول عن العلاقات الجنسية الخائبة ،

فأجاب :

— إلى حد بعيد — فطالما تشكو الزوجات من أن أزواجهن يتهاونون  
أكثر من اللازم ، ويتجهون لتحقيق العملية الجنسية مباشرة ، وبصراحة . أن  
معظم النساء يحتجن إلى تنويع كبير من اللعب واللهو والتشويق البدني قبل أن  
يشرن الأثارة الكافية التي تجعلهن راغبات في الاتحاد الجنسي .

واللطف والرفقة والمرح والفاظ الحب كلها على جانب كبير من الأهمية في  
هذه الفترة .

وقد أخبرني إحدى النساء ، إن عدة قبالات قبل الهجوم إلى الفراش تجعل  
للملافة الجنسية مغزى أعظم بالنسبة لها فيما بعد . .

فيجب على الزوج إذن أن يستخدم أشكالاً عديدة من المثيرات والمهيجات

الجنسية لزوجته ، حتى تبلغ غاية استجابتها الشهوانية الكاملة . . . .  
وإذا كانت الزوجة لا تستجيب لاستجابة كاملة في كل مرة ، فلا ينبغي أن  
يكون ذلك منبعا للشعور بالحيرة .  
فالمرأة يمكن أن تحصل على لذة وافية من العملية الجنسية نفسها بغض النظر  
عن بلوغها غاية الشهوة .

وإذا كنا نلزم الزوج بدور إيجابي نحو إثارة الزوجة كتقديم العملية الجنسية  
فإن الزوجة دورا سلبيا وفعالا عليها أن تلعب مع زوجها ، وإن تقوم الزوجة  
بهذا الدور خير قيام إذ هي قبلت واستسلمت لكل ما يبديه زوجها ، دون أن  
يكون لها رأى فيه . . . .

وكثير من الأشخاص العالمين في موضوع الزواج يقررون [ إن كثير  
الرجال شهوة وحيوانية يتطلع إلى أن تشاركه المرأة في الشعور بالمتعة التي  
يستمتع بها . . . ]

فإذا كانت الزوجة على جانب كبير من الذكاء والنمو الكامل فإنها تستطيع  
أن تجعل زوجها يتعرف على رغباتها وحاجاتها ورد الفعل عندها .

وبما لا شك فيه أن العلاقات الجنسية تلعب الزواج كما تلعب النور الشجرة  
في الأرض ، والعلاقة الجنسية وهي الناحية المادية الجنسية من الزواج  
تحتاج إلى اهتمام بالغ مثلما تحتاج العاطفة بين الزوجين فإذا لم يعرف الزوجان

كيف يسعد كل منهما الآخر أو كيف يرضي كل منهما زميله إرضاء تاما فعل  
زواجهما المقام .

## بأقلام الزوجات

منذ أكثر من عشرين عاما وجهت مندوبة مجلة [ حواء ] القاهرة سؤالا  
لأربع سيدات معروفات : هن الدكتورة بنت الشاطي ، ونجلي رضا ، وزينات  
الجداوي وهاذبية صدقي . هن الراوج المثالي في رأيهن .

• وقد قالت الدكتورة بنت الشاطي : مائمه

• على أن أبرز عنصر في الزوج المثالي ، هو إدراكه لحساسية حواء ،  
وتقديره لحاجتها النظرية إلى الغذاء العاطفي ، فإن الواحدة منا قد تتحمل الجوع  
وشظف العيش ، وقسوة الحياة ، وشقوة السكناح المشترك ، لسكنها لا تتحمل  
أهذا أن يهدد زوجها عاطفتها ، ويخرج احساسها ويشعرها بهوانها عليه وإمكان  
استغنائها عنها إذا شاء . .

وقالت السيدة زينات الجداوي

• يجب أن تشعر المرأة بتفوق زوجها عليها في تفكيره وإدراكه للأمور . .  
يجب أن يشجع حواء زوجها بحضرة وأن يغمرها بحبه واختراعه لها . .

هـ والادوية جاذبية صدق رأت في زوجها عيبا كبيرا الا وهو عدم اقتناعه بقيمة الغزل بين الزوجين . قالت :

« زوجي رجل مثالي ليس فيه سوى عيب واحد - عيب واحد فقط . لكنه في رأيي عيب كبير وهو عدم انفعاله بالحياة الفعالة حولنا

فحين اكون انا اكاد أقفر وأكاد أطير من فرط اضطرابي والاضطراب الحاد ما أراه نادرا لا يتكرر ، وربما كان هذا صفة طيبة ، ولكنني متضايق من هذا . كما يضايقني منه عدم اقتناعه بقيمة الغزل بين الزوجين . من وقت لآخر . . بل خمس في وقار ولودة . . د هش . . عيب . ا بنتنا صارت عروسة بنت خمس سنوات ا . .





« احتاج الى الجماع كما احتاج الى القوت »

« الجنيد »



وإذا كنا قد تحدثنا عما يجب أن يسبق العملية الجنسية من مقدمات ،  
فإننا هنا نتحدث عن كيفية إتمامها وما يجب أن يتبع وما يستتبع ذلك  
من أمور .

### كيفية إتيان الزوجة ،

قال تعالى :

« نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أني شئتم وقد هوا لأنفسكم وإنتم لله  
وأهلوا أنكم ملائقوه وبشر المؤمنين ، روى البخاري ومسلم رضي الله عنهما  
عن عمار رضي الله عنه قال :

« كانت اليهود تقول : إذا أتى الرجل امرأته من دبرها في قبلها كان الولد  
أحول ، فنزلت ( نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أني شئتم ) فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : مقبلة وممدبرة إذا كان ذلك في الفرج وعن بن عباس قال :  
« كان هذا الحى من الأنصار وهم أهل وثن مع هذا الحى من يهود وهم أهل  
كتاب ، وكانوا يرون لهم فصلاً عليهم في العلم ، فكانوا يقتنون بكثرتهم من فعلهم  
وكان من أمر أهل الكتاب أن لا يأتوا النساء الأعلى سعوى ، — أى على  
جانب — وذلك أستر ما تكون المرأة ، فكان هذا الحى من الأنصار قد أخذوا  
بذلك من فعلهم ، وكان هذا الحى من قريش يشرحون النساء شرحاً منكراً ،  
ويتلذذون منهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات ، فلما قدم المهاجرون المدينة  
تزوج رجل منهم امرأة من الأنصار ، فذهب يصنع بها ذلك ، فأكرهته عليه

وقالت : إنما كنا نؤتي على حرف فاصنع وإلا فاجتنبني ، حتى شري (٢٠) أمرها ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر الله هو وجل ( لساؤكم حرث لكم فأنوا حرثكم أبى شتم ) أى مقبلات ومدبرات ومستلقيات يعنى بذلك موضع الولد .

فأشارع المحكم ترك للزوج حرية الايمان بشرط أن يكون الاسلام في الفرج ، قال في المنار .

« لا حرج عليكم في ايمان النساء بأى كيفية شتم ما دعتن تقصدون بها الحرث في موضعه الطبيعي ، لأن الفسارح لا يقصد الى اهناتكم ومنعكم من لادانكم ، ولكن يريد لوقفتكم عند حدود المصاحبة والمنفعة ، كيلا تضروا الاشياء في غير مواضعها فتفوت المنفعة وتحمل عملها المفسدة ،

فلا حرج على الانسان أن يأتي زوجته على أى وضع شاء الا أنه يحرم عليه أن يأتيها في دبرها وذلك لمفهوم الآية لسابقة والاحاديث التى قدمناها وزيادة في الايضاح نذكر احاديث اخرى تؤيد بها تعريم الايمان في الدبر — عن أم سلمة رضى الله عنها قالت : —

« لما قدم المهاجرون المدينة على الانصار تزوجوا من نسائهم ، وكان يجهلون وكانت الانصار لا تجهي ، فأراد رجل من المهاجرين أمراته على ذلك

فأبت عليه حتى تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : فأنته ، فاستحييت  
أن تسأله ، فسألت أم سلمة ، فنرات : ( نسأوكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى  
شئتم ) .

وقال : لا ، إلا في حياهم واحد ،

ومعنى التجبية التى وردت في الحديث ، الانكباب على الأرض ، وجهى  
تجبية ، وضع يديه على ركبتيه أو على الأرض أو انكب على وجهه ، وكل  
هذه الأوضاع مباحة .

...

ومن حديث عن خزيمة بن ثابت رضى الله عنه : أن النبى صلى الله  
عليه وسلم قال :

« أمن دبرها في قبلها ؟ فتعم ، أم من دبرها في دبرها ؟ فلا فإن الله لا يستحي  
من الحق ، لا تأتوا النساء في أدبارهن ،

...

وقد قال صلى الله عليه وسلم أيضاً  
« لا ينظر الله الى رجل يأتي أمراة في دبرها ،

...

وقال :

« ملعون من يأتي النساء في عباهن ،

وأحسن أشكال الجماع كما يقول ابن قيم الجوزية .

أن يعلو الرجل المرأة مستفرشاً لها بعد الملاعبة والتقبلة ، وهذا صعب  
المرأة فراشا

وأردأ أشكاله أن تعلو المرأة ويهاهما على ظهره وهو خلاف الشكل  
الطبيعى الذى طبع الله عليه الرجل والمرأة بل نوع الذكر والانثى .

وفيه من المفاسد أن المتى يتعسر خروجه كما ، فربما يبقى فى العضو منه بقية  
فهتفن ويفسد فيضرب ، وأيضاً ربما سال الى الذكر وطوبقات من الفرج وأيضاً  
فإن الرحم لا يتمكن من الاشتمال على المساء واجتباعه فيه وانضمامه عليه  
لتخليق الولد .

• • •

وإذا كان الاسلام يبيح للرجل أن يمتع بأمراته كيفما شاء فإنه يطلب اليه  
أن يمتعها كذلك فلا ينبغي له أن يقتضى حاجته ثم يقوم عنها قبل أن تقضى هى  
حاجتها أيضاً ، فإن المرأة العادية أبداً ثلاث أو أربع مرات عن الرجل العادية  
فى الوصول الى غاية متعتها .

والزوج الذى يدرك ذلك ويعمل على إبطاء متعته حتى يحصل وزوجته الى  
غاية متعتها مما ، مثل هذا الزوج هو الذى يرضى زوجته ويسعد بها .

ومما يمكن من أمر ، فإن الرجل لا يستطيع أن يعرف كيف يمتع زوجته

مالم توفقه هي على مراجعتها الشخصية وتعرفه الكثير عن رغباتها ، ولكي يتم ذلك يجب عليها أن تدله بلا حياء على أى نواحى القليل والملاطفة والأعمال التى تشير فيها المتعة والسرور ، وهذا يتطلب صراحة لطيفة محبة كما يتطلب من كل منها أن يدرس ذوق الآخر ورغباته .

يقول الدكتور د بهران وولف ، فى كتابه " أحسن سنوات المرأة ،

" إن المرأة الزكية التى تدرك تماماً حقيقة رغباتها ، ورزقت بزوج غدير خبير بفنون الحب وأصوله ، تستطيع أن ترشده وتساعدته كي يصبح محباً غامضاً فى حبه ، لو كان لديها الشجاعة والصراحة الكافيتان ،

. . .

ويقول الامام الفيلسوف أبو حامد الغزالي

" ثم إذا قضى وطره فليتمهل على أهله ، حتى تقضى هى أيضاً نهمتها فإن  
الزوال ربما يتأخر فيهبج شهوتها .

ثم القهود عنها إنداء لها ، والاختلاف فى طبع الانزال يوجب التسامح منها  
كان الزوج سابقاً إلى الانزال ، والتوافق فى وقت الانزال الذ عندها ، ليستغل  
الرجل بنفسه عنها ، فإنها ربما تستمعى ،

قال ابن حزم :

« وفرض على الرجل أن يجامع امرأته ، التي هي زوجته ، وأدنى ذلك مرة في كل ظهر ، إن قدر على ذلك وإلا فهو عاص لله — تعالى — برهان ذلك قول الله عز وجل

« وإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله ، (١)

وقد ذهب جمهور العلماء إلى ما ذهب إليه ابن حزم .

وغالب النساء يصبرن على الجماع — فيما يروى — في حدود ستة أشهر ومن النساء من لا تصبر عليه الشهر أو الأسبوع

وقد روى أبو حنيفة بإسناده عن زيد بن أسلم قال :

بينما عمر بن الخطاب يحرس المدينة ، فر بأمرأة في بيتها وهي تقول

تطاول هذا الليل واسود جانبيه

وطال على أن لا يخليل لأعبه

قو الله لو لا الله تخشى عواقبه

لمرك من هذا السرير جـوانبه

---

(١) الآية ٢٢٢ من سورة البقرة



واصبرك وبني والحياء يسكنني  
واكرمك بعمل أن توطأ مراكمه

ولما سمع عمر هذا الكلام سأل عن هذه المرأة فقيل له : هذه فلاة ،  
زوجها غائب عنها في سبيل الله . . فأرسل إليها تكون معه ، وبعت إلى زوجها  
فأرجعه . ثم دخل على حفصة ، فقال :

يا بنية . . . كم تصبر المرأة عن زوجها ؟ . . .  
فقلت :

سبحان الله . . .  
مثلك يسأل مثل عن هذا ؟  
فقال :

لولا أني أريد النظر للمسلمين ما سألتك  
قلت :

خمسة أشهر . . . ستة أشهر  
فوقت — رضى الله عنه — للناس في منازلهم ستة أشهر . . .  
يسهرون شهراً ، ويقيمون أربعة أشهر ويسهرون راجعين شهراً  
قال النزال رحمه الله تعالى :

« وينبغي أن يأتيها كل أربع ليال مرة ، فهو أعدى ، لأن عدد النساء أربعة ، فجاز التأخير إلى هذا الحد . . . نعم ينبغي أن يركب ، أو ينقص حسب حاجتها في التخصيص ، فإن تخصيصها واجب عليه ، وإن كان لا تثبت المطالبة بالوظيفة فذلك لعدم المطالبة بالوفاء بها . .

وأهل العلم يرون استحباب الجماع يوم الجمعة ، وكان بعض السلف يفعل . لما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :

« من غسل واغتسل وغدا وابتكر ودنا من الإمام ولم يلبس ، كان له بكل خطوة صيام سنة وقيامها »

وقوله صلى الله عليه وسلم « غسل » بالتفديد أي غسل أهله كناية عن الجماع .

وعن الحسن بن أبي هريرة رضي الله عنهم قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« يا أيها هريرة اغتسل كل يوم جمعة ، ولو صار أن تغتري الماء بقسوت يومك »

فغسل الجمعة مستحب عند أكثر الفقهاء وواجب عن داود فسلا ينبغي أن يتركه من يأتي الجمعة .

وانتفع الجماع ما حصل بعد الهضم وعند اعتسـال البدن في حـره وبرقه  
وهي ممتة ووطوبته وخلافة وامتلاؤه .

وضروره عند امتلاء البدن اسما و اقل من ضروره عند خلوه .

• • •

وبما يشاق بهذا الموضوع جواز كشف العورة عند الجماع وإن كان  
لا ينبغي التجرد الكلي فمن أمر بن حكيم عن أبيه عن جده قال : قلت :  
« يا أبا الله ... عوراتنا مانأى منها وما نذر ؟ ... »

قال :

احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك ،

قلت :

يا رسول الله إذا كان القوم بعضهم في بعض ؟ ... »

قال :

إن استطعت إلا إراها أحد فلا إراها :

قال : قلت :

إذا كان أحدنا خالها ؟ ... »

قال : « يا الله احق أن يستحيها من الناس ، »

• • •

وإذا أراد الزوج أن يعاود الجماع مرة ثانية أو ثالثة تقول السنة المظهرة عليك بالوضوء لأن في هذا الوضوء نشاطك وحيويتك .

أخرج مسلم وأحمد وغيرهما

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعاود — فوضأ

( بينهما وضوءاً ) وفي رواية : وضوء للصلاة [ فإنه أنشط في العود ] ،

• • •

والزوجين أن ينتسلا معاً في مكان واحد وحمام واحد ولو رأى منها

ورأت منه فممن طأه رضى الله عنها قالت فيما رواه البخاري ومسلم :

« كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من إناء يميني ويمينه

واحد ، تختلف أيدينا فيه ، فيبادرنى حتى أقول : دع لي ، دع لي ، قالت :

وهما جنبان ،

• • •

وبما يلحق بالجماع حكم العزل عن الزوجة

### العزل :

العزل : هو نوع الذكر بعد الإيلاج لينزل المني خارج الفرج ،  
وقد اختلف السلف في حكم العزل ، فحكى في الفتح عن ابن عمر أنه قال :  
« لا خلافت بين العلماء أنه لا يعدل عن الزوجة الحرة إلا بإذنها ، لأن الجماع  
من حتمها وإياها المطالبة به ، »  
قال الحافظ :

« وفيه إدخال ضرر على المرأة لما فيه من تهويل لذاتها ، »

وقال النزال رحمه الله :

ومن الآداب أن لا يعدل ، بل لا يسرح إلا : إلى محل المحرم وهو الرحم  
لقوله عليه الصلاة والسلام

« فما من نسمة قدر الله كونها إلا وهي كائنة ، »

والحقيقة أن الذين يلبون بموضوع الجنس المساءة ذهنية سيكولوجية  
ليملكون ما في العزل من خطورة على المرأة وإن صبر عليه الرجل ، ذلك أنه يترك  
آثاراً في النفس قد تؤدي إلى نتائج عكسية ، ولقد سبق أن ذكرنا أن على

الرجل أن ينتظر زوجته إذا لم يستطع ضبط نفسه حتى تقضى وطرها ، فما بال ذلك الذي يدور أو يضع حائلا كالجلد ، مع أن قلة اللذة لا تكون إلا بالتقاء البشرة بالبشرة .

والذين قالوا إن الدور عن الوجبة يجوز برضاها لا يعلمون أن المرأة لا يمكن أن تتنازل عن هذا الحق إلا لعملة ضعف أو مرض وفاتهم أن تفويت اللذة على المرأة مع تكرار ذلك قد يؤدي إلى الفساد المحقق وقد سبق أن ذكرنا قول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان بن مظعون

« إن لامالك عليك حقا ،

فكل ما يؤدي إلى إمتاع المرأة واجب لأن الأصوليين يقولون كل ما يؤدي إلى الواجب فهو واجب وما يؤدي الحرام فهو حرام .

• دعوة الرجل زوجته للجماع :

عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
« إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت أن تحبه ، فبسات غضبانَ عليهما  
لعنهما الملائكة حتى تصبح »

وفي رواية لمسلم

« كان الذى فى السماء ساجداً عليها حتى يرضى عنها »

يجب على المرأة أن تهيب زوجها إذا دعاها للجماع ، ودليل الوجوب :  
لعن الملائكة لها إذا لم تنزل إلا عن أمر الله ولا يكون اللعن إلا بترك واجب ولا عقوبة  
إلا على ترك واجب .

ونريد أن نشرح هنا لم كانت إجابة الزوجة لزوجها أمراً واجباً ،  
إن الفاعل الحكيم الذى يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير يرشد الناس إلى  
كل ما تستقيم به أمورهم فى الدين والدنيا

ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إن المرأة تقبل تقبيل فى سورة شيطان وتدهر فى صورة شيطان فإذا  
رأى أحدكم من امرأة ما يوجبها فليأت أهله ، فإن ذلك يرد ما فى نفسه »

ولا بد أن تكون الزوجة ذكية لما حسه تفتن إلى رغبة : وجهها في أي وقت شاء .

فإذا شجن الزوج نفسها بصورة لامرأة ما ، وسول له الشيطان وقاعها كان عليه إفراغ هذه للشحنة بإتيان زوجته ، لأن ذلك يريحه نفسياً ويهدئ ثورته العارمة ، وفي رواية أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال :

« فإذا رأى أحدكم من امرأة ما يحجبها

فليأت أهله . . . .

فإن البضع هو البضع . . . . . »

فإذا شجن الزوج بصورة ما فطلب زوجته فامتنعت ، تركته في صراع قاتل مع نفسه ربما أدى به إلى شر مزعج ، من أجل هذا حلت على الزوجة الممتنعة لعنة الملائكة .

يقول الأطباء :

« إن التهييج الجنسي إذا لم يقبضه التصريف منه يسبب في إحتقان بالجهاز التناسلي لا يزول إلا بمباشرة الجنس ومثل الذي يتهيج جنسياً ولا يلجأ إلى التصريف — كمثل ذلك الجمال على مائدة عليها كل مال وطاب بما يسيل الغاب ثم هو يمتنع عن الأكل — أنه لا بد وأن تنقلص معدة هذا الشخص



تقاصاً مؤثماً — كذلك الذى يتمييز ولا يصرف تفتقن شخصيته ويسبب هذا الاستئذان الما وضيقاً ، .

والشاور الحكيم حرص على مشاعر الزوج وأحاسيسه كما هو حرص على مشاعر الزوجة ولهددة حرصه بنى الزوجة أن تصوم نفسها إلا بإذن زوجها ، حتى إذا ما طلبها فى أى وقت شاء كانت مستعدة لأجابة طلبه وتلبية رغبته .

فقال صلى الله عليه وسلم :

« لا يصل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه ،

وهذا النهى للتحريم كما قاله العلماء

قال النووي :

« وسببه أن الزوج له حق الاستمتاع بها فى كل الأيام وحقه فيه واجب

على الفور فلا يفوته بتطوع ولا بواجب على التراخى ، .

قال الحافظ بن حجر

« وفى الحديث أن حق الزوج آكد على المرأة من التطوع بالتحل لأن حقه

واجب ، والقيام بالواجب مقدم على القيام بالتطوع ،

وقد روى ابن ماجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« والذى نفس محمد بيده لا تؤدى المرأة حق ربها حتى تؤدى حق زوجها ،

ولو سألتها نفسها ومن على قتب لم تمنعه [ نفسها ] ،

والقُب : الرجل

ويقول صلى الله عليه وسلم :

« لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرته الزوجة أن تسجد لزوجها ،

• • •

فلا ينبغي إذن أن تمتنع الزوجة عن زوجها ، حتى ولو كانت حائضاً فإنه

يجب له أن يستمتع بها ، دون إيلاج وهذا ما سنبيّنه إن شاء الله تعالى .

## الاستمتاع بالحائض

« كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يباشر نساءه فوق

الازار وهن حيفس »

« ميمونة زوج النبي »



يقول الحق تعالى :

« ويسألوك عن المحيض قل : هو أذى فاعزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن ، فإذا تطهرن فأنوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين »

• • •

روى أحمد ومسلم وأصحاب السنن عن أنس بن مالك أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة منهم لم يؤاكلوها ولم يهاضموها في البيوت فسأل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأمر الله عز وجل :

« ويسألوك عن المحيض قل هو أذى »

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« أصنعوا كل شيء إلا الجماع »

وفي حديث حزام بن حكيم عن عمة أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ما يصل لي من إمرأتي وهي حائض ؟ »

قال : « لك ما فوق الأزار »

أي ما فوق السرة

ومعنى الآية السابقة ، أنه يجب على الرجال ترك غشيان نساءهم زمن المحيض ،

لأن غشيانهن سبب للأذى والضرر ، وإذا سلم الرجل من هذا الأذى فلا تكاد

تسلم منه المرأة ، لأن الغشيان يرمع أعضاء الذمى فيها إلى ما ليست مستعدة به

ولا قدرة عليه لاشتغالها بوظيفة طبيعية أخرى وهي إفراز الدم المعروف (١).  
والفارع الحكيم أراد أن يجعل للرجل متنفساً إذا غلبته شهوته فأباح له أن  
يتمتع بما دون الفرج

قالت الصبياء بنت كريمة : قلت لعائشة :

ما للرجل من امرأة . إن كانت حائضاً ؟

قالت : كل شيء إلا الجماع .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت :

« كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر أحدانا إذا كانت حائضاً أن

تزر ، ثم يضاجعهما ، وقالت مرة بإبشارها ، والمراد بالمباشرة هنا الملامسة

وأخرج أبو داود .

عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت :

إن النبي صلى الله عليه وسلم :

« كان إذا أراد من الحائض شيئاً ألقى على فرجها ثوباً

[ ثم صنع ما أراد ] ،

وهن ميمونه قالت :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبشر نساءه فوق الأزار وهن

حبيص .

والمباشرة فيما فوق السرة وتحت الركبة بالذكر أو بالقبلة أو المباشرة أو  
الليس أو غير ذلك حلال بإتفاق العلماء . وقد نقل الإجماع على هذا .

• • •

قال النزال رحمه الله تعالى :

وله أن يستمنى بيدها ، وأن يستمتع بما تحت الأزار بما يشبه ، سوى  
الوقاع ، وينبغي أن تنزل المرأة بأزار من حقوها إلى فوق الركبة في حال الحيض ،  
فهذا من الأدب ، وله أن يؤاكل الحائض ويغسلها في المضاجعة وغيرها ،  
وليس عليه إحتناجها .

فإذا طهرت المرأة من حيضها ولانقطع الدم عنها جاز للزوج وطؤها  
بعد أن تغسل موضع الدم منها فقط ، أو تقوضاً ، أو تغسل ، أي ذلك  
فعلت ، جاز لزوجها إيتائها .

قال تعالى :

« فإذا طهرن فأنوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب المتطهرين »

يقول الأمام النووي رحمه الله تعالى :

قال العلماء : لا تكره مضاجعة الحائض ولا قبالتها ولا الاستمتاع بها فيما  
فوق السرة وتحت الركبة ، ولا يكسره وضع يدها في شيء من المائعات ، ولا  
يكسره غسلها رأس زوجها أو غلبه من عمارها وترجيله ولا يكسره طينها  
وعجنها وغير ذلك من المصنوعات ، وسورها وعرقها طاهران .

## كلمة لا بد منها

روى أبو ذر الغفاري رضي الله عنه

« أن ناساً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ،  
يا رسول الله :

ذهب أهل الله ثروراً بالأجسور ، يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ،  
ويتصدقون ينفضول أموالهم .

قال : أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون ؟

إن بكل تسبيحة صدقة ، وبكل تكبيرة صدقة ، وبكل تهليل صدقة ، وبكل  
تحميدة صدقة ، وأمر بالمعروف صدقة ، ونهي عن منكر صدقة ، وفي يضح  
أحدكم صدقة !

[ أي في فرجه — والمقصود في مجامعته لزوجته صدقة ]

قالوا : يا رسول الله

أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر ؟

قال : أرايتم لو ضمها في حرام أكان عليه فيها وزر ؟

قالوا : بلى

قال : فكذلك إذا وضمها في الحلال كان له فيها أجر ،

إن الناظر إلى هذا الحديث الشم ياب يدقة والمستفهم له في حق ، ليسرك مدى  
ما يجب أن يكون عليه المسلم في كل حياته من نقاء في الصلة بالله واهب الحياة  
إن كل حركات المؤمن وحركاته لله ، إنها العقيدة التي لا يتسرب إليها أدنى  
شك إنما لسان القرآن ومنطق الرسول صلى الله عليه وسلم ،



« إن صلاتي واسمعي ومحياي ونفاسي لله رب العالمين ، لا شريك له وبذلك  
أمرت وأنا أول المسلمين ،

كانت حياة الرسول صلى الله عليه وسلم بكل جزئياتها لله ، حركاته وسكناته  
وخطرات قلبه الشريف ، ظهرت نفسه فما ينظر السوء على قلبه ولا الفحشاء  
من أجل ذلك كان صلى الله عليه وسلم ، القدوة والأسوة

« لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم  
الأخر وذكر الله كثيرا . . . . . »

واقصد أراد صلى الله عليه وسلم لأمته ، فرداً فرداً أن تتحور هذا التحور وأن  
تتلك هذا السلوك ، سلوك الرهائين ،

ها هو يحجب المتمجبين حين سألوه

أياق أسدنا شهوته ويكون له فيها أجر ؟

يقول لهم :

« أرايتم لو ضعنا في حرام أكان عليه فيها وزر ؟ »

إننا نكتب عن العلاقات الجنسية بين الرجل وزوجته والمرأة وزوجها  
كجزء هام في حياة المسلم والمسلمة ، ومن الواويرة الإسلامية .

إن المسلم يوجه طساقته الشهبواوية من النظرة والذاتهما وما فسوق ذلك إلى  
ما أحل الله . . . فكانت النقووة قوله صلى الله عليه وسلم :

« فكدالك إذا وضعنا في الحلال كان له فيها أجر ،

« ربنا لا ترغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ومننا من له ملك رحمة :

# كتب تظاير تباعا

## تحت الطبع — للؤلؤف —

• اسلاميات

— الاسلام بين الحرب والسلام

— في رحاب السيرة

— المؤمنون في القرآن

— تأملات في الكون والحياة

— المسيحية بين الحق والباطل

— الرحمة ميزان الحياة

— يارب

— بحوث فقهية

— الاسلام والأسرة

• في الدراسات الادبية واللغوية

— علم البيان

— دراهم في الادب الصوفي

— مرشد النعاة

— قطوف (مجموعة مقالات منشورة)

— الميزان الوافي (في المروءة والقوافي)

• في الدراسات الفلسفية

— نشأة علم الكلام والفرق

— دراسات في الفلسفة الاسلامية

• في القصة والرواية

— نرجس (مجموعة قصص قصيرة)

— وهاد الخريف (رواية)

• في المسرح

— مشرق النور (مسرحية)

• في الشعر والأغنية

— الى ملهق (شعر)

— عبرات حبرى (شعر)

— في درامة الاحداث (شعر)

— ربيع وزهور (أزجال وأغاني)

— صوفية (أزجال)

— أوراق شجر (أزجال)

• في مكتبة الطفل

— عشر قصص للأطفال

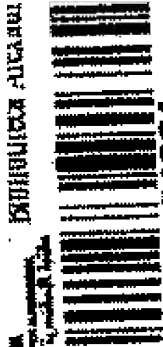


## هذا الكتاب



(الجنس) شيء هام جدا في حياة  
الإنسان باعتباره وسيلة لاغاية ،  
وهذا الكتاب دراسة علمية  
سيكولوجية توضح ما يجب أن تكون عليه  
العلاقات الجنسية بين الأزواج والزوجات .  
وما من شك في أن اهتمامنا بالجنس مفتاح  
لسمادتنا الزوجية كما أن عدم اهتمامنا به ،  
يشكل خطورة جسيمة بين الأزواج كشيء  
ما تؤدي إلى العنصر والانهيار .

— والحق أن هذا كتاب لاغنى عنه لمن  
هم على أبواب الزواج أو المتزوجين أنفسهم  
والمكتبة العربية أحوج ما تكون إلى مثل هذه  
الدراسات التي تهتم بأسباب سعادة الإنسان  
وحسب القارئ أن هذه الدراسة لم  
مفكر وأديب شاعر فنان تقدمها إلى القارئ  
راجين أن يعينهم في كل مكان .



To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)